صفحة أسبوعية تصدر كل يوم جمعة

لمقترحاتكم وآرائكم يرجى التواصل معنا عبر الايميل: Lailaelshafie1@hotmail.com
يرجى مراعاة عدم إلقاء الجريدة في سلة المهملات لما تحتويه من آيات قرآنية.
من إعداد: ليلى الشافعي

فتاوى معاصرة

د.راشد العليمي

طلاء الأظافر

ما حكم عدم إزالة الطلاء (المنيكير) على الأظافر في حال الوضوء والمسح عليهما.. قياسا على المسح على الخف؟

● **هذا قياس غير صحيح، فالخف قد ورد الحكم الشرعي فيه، إنما (المنيكير) طبقة عازلة عن وصول الماء إلى اليد فوجب إزالته للوضوء والاغتسال.**

المسح

ما حكم من توضأ فغسل رجله اليمنى، ثم لبس الخف أو الجورب، ثم غسل اليسرى ولبس الجورب عليها أو الخف؟

● **هذه المسألة محل خلاف بين أهل العلم ولعل الراجح ما ذكره ابن تيمية: «ولو غسل إحدى رجليه وأدخلها الخف، ثم فعل بالأخرى مثل ذلك، ففيه قولان هما روايتان عن أحمد: إحداهما: يجوز المسح، والثانية: لا يجوز، والقول الأول هو الصواب بلا شك».**

وقال ابن حزم: «من توضأ فلبس أحد خفيه بعد أن غسل تلك الرجل، ثم إنه غسل الأخرى بعد لباسه الخف على المغسولة، ثم لبس الخف الآخر، ثم أحدث، فالمسح له جائز، كما لو ابتدأ لباسهما بعد غسل كلتي رجليه، وبه يقول أبوحنيفة وداود، وأصحابهما».

الجروح والوضوء

كيف نتعامل مع الجروح من جهة الوضوء أو المسح؟

● **إذا وجد جرح في أعضاء الطهارة فله مراتب:**
ـ الأولى: أن يكون مكشوفا ولا يضره الغسل، ففي هذه المرتبة يجب عليه غسله، إذا كان في محل يغسل.
ـ الثانية: أن يكون مكشوفا ويضره الغسل دون المسح، ففي هذه المرتبة يجب عليه المسح دون الغسل.
ـ الثالثة: أن يكون مستورا بلزقة أو شبهها محتاج إليها، وفي هذه المرتبة يمسح على هذا الساتر، ويغنيه عن غسل العضو.

الإغماء

رجل مصاب بضعف في بعض شرايين المخ، إذا سجد أحيانا أغمي عليه، فما حكم وضوئه وصلاته، وهل له أن يجمع الصلاتين؟

● **إغماؤه ذلك يفسد وضوءه، وصلاته، لذا إن كان السجود على الأرض يسبب له الإغماء فله أن يومئ إيماء، وأما الجمع فضابطه المشقة، فحيثما وجدت جاز الجمع.**

الإمام القاعد

كيف يصلي الناس خلف الإمام القاعد؟

● **ينبغي له أن ينيب غيره ممن هو قادر على تلك الأركان، ولا ينبغي له أن يؤم المصلين حال عجزه مراعاة لقول من يمنع من صحة إمامة العاجز للقادر، ولو كان إمام المسجد، ولو صلى بهم الإمام جالسا، فالراجح ـ والله أعلم ـ أنهم يكونون قياما، حديث عائشة رضي الله عنها: «أن رسول الله، صلى بهم في مرضه الذي مات فيه جالسا، وصلوا خلفه قياما».**

الأظفار الطويلة

ما حكم ترك الأظفار لتطول بصورة بارزة؟

● **لا يجوز، هذا فيه مخالفة للهدي النبوي، وتشبه بالسباع.**

وهل يجوز للزوج إجبار الزوجة على تقليم الأظفار؟

● **له ذلك إن كان الأمر فيه فحش في الطول، وتجمعت فيها الأوساخ.**

آية وعبرة

الزلازل ظاهرة طبيعية أم رسالة ربانية؟

د. عثمان الخميس

د. سعد العنزي

د. بسام الشطي

- **الخميس: كل ما يقع في الدنيا من زلازل وكوارث بجميع أنواعها بما كسبت أيدي الناس**
- **العنزي: قد تكون عقوبة للعاصين أو تذكيراً للناس كي يتداركوا ما فاتهم ويرجعوا إلى الله**
- **الشطي: فلنجعل من كل زلزال يقظة للإيمان وتجديداً للتوبة وتعظيماً لله ورحمة بالمصابين**
- **الصباح: واجب المسلم أن يتعبد لله بعبادة الخوف منه والرجاء لرحمته بالتوبة والرجوع إلى الله**

كثرت الزلازل والكوارث، فهل هناك تناقض بين الأسباب الكونية والحكمة التي ارادها الله تعالى من تلك الظواهر؟ وما الدروس التي يجب ان يتخذها الانسان من الزلازل؟

ردا على سؤالنا هل الزلازل تكون بسبب المعاصي؟ أجاب د.عثمان الخميس: قال تعالى: (ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها) وفي آية أخرى (بما كسبت أيدي الناس) أي ذنوب الناس، وقوله عز وجل: (وما نرسل بالآيات إلا تخويفا) والزلازل من الآيات التي يخوف الله عز وجل بها عباده، مؤكدا ان جميع ما يقع في الدنيا من زلازل وبراكين ومصائب بكل انواعها بما كسبت ايدي الناس، ولكن ليس المقصود كل واحد من الناس، لكن هناك ناس صالحون مع الجمع فتكون الإصابة عامة ويصابون مع هؤلاء ويكون لهم أجرا وتكفيرا لذنوبهم قال النبي ﷺ: «لا تَقوم السَّاعة حتَّى يُقبَضَ العلم، وتَكثرَ الزَّلازلُ، ويتقارَبَ الزَّمان، وتَظهَرَ الفتن، ويَكثُرَ الهَرجُ ـ وهو القَتلُ القَتلُ ـ حتَّى يَكثُرَ فيكُمُ المالُ فيَفيضَ».

سُنة إلهية

أكد د.سعد العنزي ان الابتلاء في الكون سُنة إلهية لها اهداف وحكم كثيرة يعلمها الراسخون في العلم، فقد تكون ابتلاء وتمحيصا للمؤمنين وقد تكون تكفيرا عن الذنوب ورفع الدرجات، وقد تكون عقوبة للعاصين او تذكيرا للناس لكي يتداركوا ما فاتهم ولا يستلزم من ذلك ان يكون الابتلاء للجميع او لمن اكثر ابتعادا عن الله من غيرهم، والأدلة في القرآن الكريم اكثر من ان تحصى.

وقال العنزي: لابد ان ننظر الى ما يحدث من الزلازل انه نوع من الابتلاء والامتحان الشديد لمدى تماسك الأمة وصلابتها وتلاحمها في مواجهة الاحداث كما قال الحديث الصحيح هي كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالحمى والسهر، فالشدائد هي التي تظهر الأمم والشعوب وتمزجها في كيان واحد وثيق العرى.

آيات ربانية

ويضيف د.بسام الشطي قائلا: في كل مرة تهتز فيها الأرض تحت أقدام الناس، تتوقف عجلة الحياة للحظات، ويشعر الإنسان بضعفه مهما بلغت قوته، وبفقره مهما بلغت ثروته، وبعجزه مهما بلغت تقنيته فالزلازل ليست مجرد ظاهرة جيولوجية، بل هي كذلك آية ربانية توقظ الغافلين. وتذكر المتكبرين، وتزيد المؤمنين إيمانا وخشية.

لقد جمع الإسلام بين الإيمان بالسنن الكونية والأخذ بالأسباب العلمية، وبين استحضار المعاني الإيمانية، فلا تعارض بين تفسير الزلازل علميا، والنظر إليها شرعيا، إذ لكل جانب مجاله، والله سبحانه هو خالق الأسباب والمسببات.

وذكر الزلازل في القرآن في مواضع عديدة، منها قال تعالى: (إذا زلزلت الأرض زلزالها وأخرجت الأرض أثقالها) الزلزلة: 1ـ2..

وقال سبحانه: (يا أيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيء عظيم) الحج: 1.

وقال عز وجل: (وما نرسل بالآيات إلا تخويفا) الإسراء: 59.

فالقرآن يجعل الزلازل من الآيات العظيمة التي تذكر الإنسان بيوم القيامة، وتدعوه إلى مراجعة نفسه، والتوبة إلى ربه، والاستعداد للقاء الله.

أما في السنة النبوية، بين النبي أن من علامات اقتراب الساعة كثرة الزلازل، فقال لا تقوم الساعة حتى تكثر الزلازل». رواه البخاري

كما شرع الإسلام عند نزول الآيات الكونية الرجوع إلى الله بالدعاء والاستغفار والصدقة، ولم يجعلها مناسبة للهلع أو السخرية أو نشر الشائعات.

وعن الأسباب الشرعية للزلازل قال الشطي: النصوص الشرعية تدل على أن الزلازل قد تقع لحكم متعددة، منها:

أولا: أنها ابتلاء وامتحان للمؤمنين، قال تعالى: (ونبلوكم بالشر والخير فتنة) الأنبياء: 35.

ثانيا: أنها تخويف وتذكير للعباد، قال تعالى: (وما نرسل بالآيات إلا تخويفا).

ثالثا: أنها قد تكون عقوبة على أقوام معينين بسبب كفرهم أو ظلمهم، كما وقع للأمم السابقة.

رابعا: أنها قد تكون رفعة لدرجات المؤمنين، وتمحيصا لهم، فإن البلاء يصيب الصالح والطالح، ثم يبعث الناس على نياتهم.

ولهذا قرر أهل العلم أنه لا يجوز الجزم بأن زلزالا معينا عقوبة لأهل بلد بعينه، لأن ذلك من الغيب الذي لا يعلم إلا بوحي، وإنما يقال: هي آية من آيات الله، قد تكون عقوبة، وقد تكون ابتلاء، وقد تكون تذكيرا، أو تجتمع فيها هذه الحكم.

واجب المؤمن

وعن واجب المؤمنين حين حدوث الزلزال قالت د.هيا بنت سلمان الصباح: راجية حينها ان يتعبد لله بعبادة الخوف منه والرجاء لرحمته بالتوبة والتذكر ومراجعة الحال والمسارعة للخضوع لأمره واجتناب معصيته فإن الآيات يخوف الله بها عباده كي ينزجروا عما هم فيه من الغفلة والمعاصي، كما قال: (وما نرسل بالآيات إلا تخويفا).

وقال النبي ﷺ: «إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله يخوف الله بها عباده» وقال قتادة كما في تفسير الطبري: إن الله تعالى يخوف الناس بما شاء من الآيات لعلهم يعتبرون أو يذكرونه او يرجعون»، والله سبحانه قد أخبر ان الآيات التي يوقعها في خلقه فينبغي على العقلاء ان يتعظوا بها ويعتبروا بها، فقال سبحانه: (إنا منزلون على أهل هذه القرية رجزا من السماء بما كانوا يفسقون ولقد تركنا منها آية بينة لقوم يعقلون).

وحول ما يجب ان يقوم به المسلم عند مشاهدة هذه الآيات، أكدت د.الصباح انه يجب عليه التسليم لله في تقديره وحكمه فإن الكون كله ملك لله والله سبحانه يفعل ما يشاء وهو لا يفعل شيئا إلا لحكمة بالغة، قال سبحانه: (واعلم أن الله عزيز حكيم)، عزيز لا يغلبه شيء ولا يمتنع منه شيء. وأما أن يتسخط المسلم فلن يغير من قدر الله شيئا وأما التسليم فهو سيمة المؤمنين وديدن الصالحين كما قال سبحانه: (ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما).

وحذرت د.الصباح الإنسان ان يمر على آيات الله مرور الغافلين دون أخذ العبر التي تدفعه للرجوع الى ربه قبل فوات الأوان فيدخل فيمن قال الله عنهم: (سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الأرض بغير الحق وإن يروا كل آية لا يؤمنوا بها وإن يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا وإن يروا سبيل الغي يتخذوه سبيلا ذلك بأنهم كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين).

من جهتها، تناولت الشيخة د.هيا بنت سلمان الصباح فهم المؤمن الصحيح للزلازل فقالت: إن لله سبحانه آيات عديدة يصرفها بين من يشاء من خلقه، ومن آيات الله العظيمة التي تصبح معها القلوب واجفة والأبصار خاشعة هي الزلازل، التي هي من جملة البلاء الذي يبتلي الله به عباده ويختبرهم بها، وقد أخبر الله عز وجل أن الهلاك الشديد آية من آياته، حيث قال: (أفلم يروا إلى ما بين أيديهم وما خلفهم من السماء والأرض إن نشأ نخسف بهم الأرض أو نسقط عليهم كسفا من السماء إن في ذلك لآية لكل عبد منيب).

وبينت الصباح ان هناك صنفين من الناس، الأول: وهم من أصابهم الزلزال وماتوا بسببه وهؤلاء فيهم عدة أصناف، والثاني وهم من نجوا منه وكذا من بلغهم خبره، أما الصنف الأول الذين ماتوا بسبب الزلزال: فهذه الآيات إن نزلت بالناس فهم طرائق شتى، منهم المؤمن الصالح ومنهم الفاجر الغافل، فإذا عمتهم من آيات المهلكة فيختلف حكمهم بحسب حالهم السابق في الدنيا، فأما الصالح: فيكون ما أصابه تكفيرا لسيئاته ورفعة لدرجاته وما حل به ليس عقابا بل كما قالت عائشة للنبي ﷺ: يا رسول الله أنهلك وفينا الصالحون؟ وأما الغافل: فيكون عذابا له وعقابا عليه فقد قال النبي ﷺ: «عن الطاعون أنه عذاب يبعثه الله على من يشاء وأن الله جعله رحمة للمؤمنين» والطاعون من جملة البلاء الذي يصيب العباد، وهو يشارك الزلزال بأن المؤمن الذي يموت بالطاعون أو بالهدم المزلزل له أجر الشهيد. وعن الصنف الثاني قالت الصباح: وهم عموم الناس الذين شاهدوا ما وقع من الآيات أو الذين نجوا من الزلزال: فإن الآيات في حقهم اختبار وامتحان، فقد قال سبحانه: (وآتيناهم من الآيات ما فيه بلاء مبين) أي: اختبار ظاهر.

لنحيا بالقرآن

هجر القرآن

(وقال الرسول يارب إن قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا) ووصف الله عز وجل القرآن بأنه (تبيانا لكل شيء) وأنه (هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان).

قال ابن القيم: هجر القرآن أنواع: هجر سماعه والإيمان به والإصغاء إليه، والثاني: هجر العمل به والوقوف عند حلاله وحرامه وإن قرأه وآمن به، والثالث: هجر تحكيمه والتحاكم اليه في اصول الدين وفرعه، واعتقاد انه لا يفيد اليقين، والرابع: هجر تدبره وتفهمه ومعرفة ما أراد المتكلم به منه، والخامس: هجر الاستشفاء والتداوي به في جميع أمراض القلوب وأدوائها فمن ترك التداوي به فقد هجره.

النبي ﷺ من القرآن

في حديث عبدالله بن مسعود عندما طلب منه النبي ﷺ ان يقرأ عليه فلما بلغ قول الله عز وجل (فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا) قال النبي ﷺ: «حسبك» فإذا بعينيه تذرفان الدموع، كان النبي ﷺ يكثر من تلاوته في صلاته ليلا فكان قيامه بالقرآن طويلا حتى إن بعض الصحابة قالوا: «كدنا نفرط» أي من طول القيام كان يطبق القرآن في كل جوانب حياته فكان قرآنا يمشي على الارض.

الصحابة والسلف الصالح

كان الصحابة والسلف الصالح اكثر الناس حرصا على تلاوة القرآن وحفظه، كان عبدالله بن مسعود يقول: «من أحب ان يعلم انه يحب الله فلينظر إلى حبه للقرآن» وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يمر بالآية فيقف عندها أياما يتدبرها، فكان الصحابي لا يحفظ عشر آيات حتى يعمل بها كما ورد عن ابن عمر رضي الله عنه.

وكان الصحابة يتحاكمون ويرجعون إلى القرآن في كل صغيرة وكبيرة ولا يقدمون عليه شيئا، كما كان الصحابة يقرؤون الفاتحة على المريض طلبا للشفاء كما في قصة الرجل الذي لدغته الحية، فقرأ عليه الصحابي الفاتحة فشفي.

كيف نتجنب هجر القرآن؟

ولكي يتجنب المسلم الوقوع في هجر القرآن الكريم عليه تلاوته يوميا ولو بقدر يسير مع تحسين التلاوة وتحقيق الخشوع، وان يفكر في معانيه ويتدبره من خلال قراءة التفسير ومعرفة اسباب النزول والعمل بما فيه والحرص على الامتثال للاوامر واجتناب النواهي. وجعل القرآن الكريم المصدر الأول في التشريع والسلوك وان نؤمن انه شفاء للنفوس ولابد ان نكثر من قراءته على المرضى.

حياة للقلوب

القرآن الكريم كتاب يتلى ويحفظ وهو مصدر للبركة والخير في حياة الإنسان قال تعالى: (إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم). فهو نور يهدي القلوب الى الصراط المستقيم ويخرجها من ظلمات الشك والضلال الى نور الحق والإيمان.

كما انه بركة في الرزق والنجاح قال النبي ﷺ: «أهل القرآن هم أهل الله وخاصته». فالواجب علينا ان نتمسك بالقرآن ونجعله محور حياتنا ليكون لنا نورا وبركة وشفاعة يوم القيامة.

(ألقيت هذه المحاضرة في مسجد فاطمة الجسار بمنطقة الشهداء)

حديث وفائدة

قدرة الله وعظمته

عن أنس بن مالك رضي الله عنه: أنه دخل على عائشة رضي الله عنها، هو ورجل آخر، فقال لها الرجل: يا أم المؤمنين حدثينا عن الزلزلة، فقالت: إذا استباحوا الزنا، وشربوا الخمر، وضربوا بالمعازف، غار الله عز وجل في سمائه، فقال للأرض تزلزلي بهم، فإن تابوا ونزعوا، وإلا هدمها عليهم، قال: يا أم المؤمنين، أعذاباً لهم؟

قالت: «بلى، موعظة ورحمة للمؤمنين، ونكالاً وعذاباً وسخطاً على الكافرين».

يستفاد من الحديث: بيان قدرة الله وعظمته وضعف العباد وعجزهم وإهلاك الظالمين بذنوبهم وعصيانهم وتخويف المؤمنين وتذكيرهم ليتوبوا وينيبوا إلى ربهم.

فلذات الأكباد

علمي أبناءك التعامل مع الأزمات

د.صفية الزايد

من أعظم الدروس التي نستلهمها من السيرة النبوية أن رسول الله ﷺ لم يعش حياة خالية من الأزمات، بل واجه من الشدائد ما لم يواجهه كثير من البشر. ومن هنا فإن مسؤولية الأسرة والمؤسسة التعليمية والإعلام الواعي لا تتمثل في إخفاء الأحداث عن الأبناء وإنما في تقديمها ضمن إطار تربوي متوازن، فيتعلم الأبناء أن الأخبار ليست كل الحقيقة، وأن الشائعات تتكاثر زمن الأزمات وأن التثبيت خلق قرآني، قال تعالى: (يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا)، كما ينبغي ان نغرس فيهم ان المسلم الإيجابي لا يكتفي بمتابعة الأحداث، بل يسأل نفسه: ماذا أستطيع أن أقدم؟ فقد تكون المساهمة بالدعاء او بنشر الكلمة الطيبة أو بدعم الأعمال الإنسانية المشروعة أو بالإتقان في العمل والدراسة لأن بناء الأوطان وحماية المجتمعات يبدأ بالإنسان الصالح وفي زمن تتسارع فيه الأحداث تبقى رسالتنا التربوية واضحة: أن نغرس في النفوس الثقة بالله سبحانه وتعالى وأن نربي الأجيال على الحكمة قبل الحماسة وعلى الوعي قبل ردود الأفعال، وعلى الأمل والعمل معا.

فبهذه القيم واجه النبي ﷺ وأصحابه الكرام أشد المحن وبها استطاعوا أن يحولوا الأزمات إلى محطات لصناعة الإنسان وبناء الحضارة وهي القيم ذاتها التي لا تزال أمتنا أحوج ما تكون إليها اليوم.

ان الأمة التي تحفظ تاريخها وتستوعب سنن الله عز وجل في الكون وتربي أبناءها على الإيمان والوعي والعلم تدرك ان الأزمات مهما اشتدت ليست نهاية الطريق وأن الفرج يأتي بعد الصبر وأن الليل مهما طال فلابد ان يعقبه فجر جديد.

وأن نذكر أبناءنا بأن المسلمين حوصروا في شعب أبي طالب سنوات طويلة وعاشوا الجوع والحرمان وفقد النبي ﷺ في عام واحد زوجته خديجة رضي الله عنها وعمه أبا طالب فسمي ذلك بعام الحزن ثم جاءت الهجرة بما حملته من تضحيات وتتابعت الغزوات والابتلاءات. وهذا يعلمهم الصمود والقوة وتحمل الأزمات خاصة الناشئة الذين يتابعون الأخبار عبر وسائل الإعلام فيختلط عليهم الهم وتتزاحم في نفوسهم مشاعر الخوف والحيرة والغضب.

روائع التاريخ

وفّت أذنك وصدقت ربّك

لم يكن عمير بن سعد رضي الله عنه يؤثر على دينه أحدا ولا شيئا، فقد سمع قريبا له وهو (جلاس بن سويد بن صامت) يقول: (لئن كان الرجل صادقا، لنحن شر من الحمر)!، وكان يعني رسول الله ﷺ، وكان جلاس دخل الإسلام رهبا، وسمع عمير هذه العبارة فاغتاظ واحتار، أينقل ما سمع للرسول؟ كيف والمجالس بالأمانة؟ أيسكت عما سمع؟ ولكن حيرته لم تطل، وتصرف كمؤمن تقي، فقال لجلاس: والله يا جلاس إنك لمن أحب الناس إلي، وأحسنهم عندي يداً، وأعزهم عليّ أن يصيبه شيء يكرهه، ولقد قلت الآن مقالة لو أذعتها عنك لآذتك، ولو صمت عليها ليهلكن ديني وإن حق الدين لأولى بالوفاء، وإني مُبلغ رسول الله ما قلت.

بيد أن جلاس أخذته العزة بالإثم، وغادر عمير المجلس وهو يقول: (لأبلغن رسول الله قبل أن ينزل وحي يشركني في إثمك)، وبعث الرسول ﷺ في طلب جلاس فأنكر وحلف بالله كاذباً، فنزلت آية قرآنية تفصل بين الحق والباطل.

قال تعالى: (يحلفون بالله مَا قالوا ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بَعد إسلامهم وهموا بما لَم يَنالوا وما نَقموا إلا أن أغناهم الله ورَسوله من فضله فإن يَتوبوا يَك خَيراً لهم وإن يتولوا يُعذبهم اللهُ عذاباً أليماً في الدنّيا والآخرة وما لهُم في الأرض من وَلي ولا نَصير ـ التوبة الآية 74).

فاعترف جلاس بمقاله واعتذر عن خطيئته، وأخذ النبي ﷺ بأذن عمير وقال له: «يا غلام، وفت أذنك، وصدقت ربك».